دلالة (إذا) الفجائية
في تفسير آيات سورة (يس)
دراسة وتحليل

الباحث

د/ محمد محمود محمد عبد الجليل

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

جامعة الأزهر – مصر

دلالة (إذا) الفجائية في تفسير آيات سورة (يس) دراسة وتحليل

محمد محمود محمد عبد الجليل
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: mohammedabdaljalil.27@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان دلالة (إذا) الفجائية في تفسير آيات سورة (يس) وذلك من خلال الآيات التي وردت فيها (إذا) الفجائية، وقد بيَّنت في هذا البحث معنى الدلالة والمراد بها، وأنواع (إذا) والفرق بين (إذا) الفجائية والشرطية، ومعنى الفجائية، كما قدَّمت تمهيداً بين يدى سورة (يس) بينتُ فيه أسماء السورة وفضلها ومكيها ومدنيها وعلاقتها بما قبلها.

وقد عمَدت إلى دراسة هذه الآيات مستخدماً منهجين الاستقرائي، والتحليلي، أمَّا الاستقرائي فتتبعت الآيات التي وردت فيها (إذا) الفجائية من خلال سورة (يس) وقد بلغ عددها ستَّ آيات.

وأمَّا المنهج التحليلي فتناولت الآيات محل الدراسة ببيان ما فيها من دلالات وفوائد، وقد خلُصتُ إلى دراسة هذه الآيات القرآنية دراسة تفسيرية بيَّنت فيها ما يتعلَّق بالآيات من أسباب النزول ومناسبة الآيات لما قبلها.

وأودُّ أن أشير إلى أنَّ الآيات التي وردت فيها (إذا) الفجائية بسورة (يس) بعضها يتعلَّق ببيان قدرة الله، وأكثرها يتعلَّق بإثبات قضية البعث، كما بيَّنت الدراسة أن أكثر الآيات التي وردت فيها (إذا) الفجائية هي آيات مكية وهذا يعكس حالة القلق والاضطراب التي كان يتسم بها العهد المكي.

الكلمات المفتاحية: الأساليب البلاغية، الدلالة، إذا الفجائية، الدراسات القرآنية، سورة يس، تفسيرية.

The significance of the sudden "if" in the interpretation of the verses of Surah (Yasin) Study and analysis

MohammedMohmoudMohammedAbdElgaleel
Department of Interpretation and Sciences of the Holy Qur'an, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Call in Tanta, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
E-mail: mohammedabdaljalil.27@azhar.edu.eg

Abstract

This research aims to clarify the significance of the sudden (if) in the interpretation of the verses of Surah (Yasin), through the verses in which the sudden (if) appears, In this research, I have explained the meaning of connotation and what is meant by it, the types of (if), the difference between the sudden and the conditional (if), and the meaning of the sudden .

I also presented an introduction to Surah (Yasin) in which I explained the names of the surah, its virtues, Mecca and Medina, and its relationship to what came before it. I sought to study these verses using two approaches: inductive and analytical. As for the inductive approach .

I traced the verses in which the sudden (if) occurs through Surah (Yasin), and their number reached six verses. As for the analytical approach, I dealt with the verses under study by explaining the connotations and benefits they contain .

I have concluded an exegetical study of these Qur'anic verses in which I have clarified what is related to the verses in terms of the reasons for the revelation and the suitability of the verses to what came before them. I would like to point out that the verses in which the sudden (if) appears in Surah (Yasin) some of them are related to explaining the power of God, and most of them are related to proving the issue of resurrection .

The study also showed that most of the verses in which the sudden "if" occurs are Meccan verses, and this reflects the state of anxiety and turmoil that characterized the Meccan era.

Keywords: Rhetorical Methods, Significance, Suddenness, Qur'anic Studies, Surah Yasin, Interpretation.

مُقَـــدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم وسلك طريقهم ونهجهم إلى يوم الدين.

وبعد

فلا يَخفى أنَّ الأدوات التي يحتاج إليها المفسر في تفسيره عديدة، ومنها دلالات حروف المعاني، وقد تناول المفسرون دلالات هذه الحروف في تفاسيرهم وتعددت هذه الدلالات، ومن هذه الحروف (إذا) وتأتى على أنواع سأبينها في مطلب مستقل، ومن أنواعها (إذا) الفجائية، لذلك أردت أن أقف على دلالاتها من خلال سورة من سور القرآن ألا وهي سورة (يس)، فكان عنوان بحثي (دلالة (إذا) الفجائية في تفسير آيات سورة (يس) دراسة وتحليل)

وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

أ- إلقاء الضوء على حروف المعاني وتحديداً (إذا) الفجائية.

ب- بيان العلاقة بين الجانب التفسيري واللغوي.

ج- أهمية لغة القرآن الكريم بكونها موضع عناية الدارسين ومعقد اهتمامهم.

د- إدراك الدلالات التفسيرية ل(إذا) الفجائية في الآيات محل الدراسة.

هـ- الدراسات التطبيقية لها أهمية كبيرة في بيان إعجاز القرآن الكريم وما تحتويه آياته من دلالات.

أسباب اختيار سورة (يس):

الأول: لأنها أكثر السور التي وردت فيها (إذا) الفجائية دون غيرها من السور، حيث بلغ عددها ست مرات–وسوف أذكر هذه المواضع في المطلب الثالث المُعَنون له ب (إذا) الفجائية في القرآن الكريم– مما يتيح دراسة الآيات وبيان دلالة (إذا) فيها.

الثاني: لأنَّ سورة (يس) مكية نزلت قبل هجرة النبي – صلى الله عليه وسلم – ويغلب عليها خصائص وسمات القرآن المكي بالحديث عن اليوم الآخر وبيان دلائل قدرة الله تعالى، وهذا يجعل البحث يُظهر طبيعة المشركين وطريقة تفكيرهم في التعامل مع هذه القضايا.

الثالث: العلاقة بين دلالة (إذا) الفجائية والقضايا الموجودة بسورة (يس) وموقف المشركين منها.

الهدف من الدراسة:

الأول: بيان عدد المواضع التي وردت فيها (إذا) الفجائية في سور القرآن عامة.

الثاني: بيان عدد مواضع (إذا) الفجائية في سورة (يس) محل الدراسة.

الثالث: دراسة الآيات القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية بسورة (يس) دراسة تفسيرية.

الرابع: بيان دلالة (إذا) الفجائية في الآيات محل الدراسة.

الخامس: الإسهام في المعرفة العلمية من خلال الدراسات التطبيقية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع وجدت بحثاً عن (إذا) الفجائية بعنوان (إذا الفجائية: إشكالية التصنيف والتركيب والعمل) للدكتور/ طلال يحي إبراهيم الطوبجى بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق، وهو بحث منشور بمجلة التربية والعلم بالعدد (١) لسنة ٢٠١٠.

الفرق بين دراستي والدراسة السابقة:

أولاً: الدراسة السابقة تُعنَى بالجوانب النَّحوية بينما دراستي تُعنَى بالجانب التفسيري، وهذا يظهر من خلال عنوان الموضوع في كلٍّ، وطريقة البحث في كليهما.

ثانياً: الدراسة السابقة لم تتعرض لمواضع (إذا) الفجائية في القرآن الكريم بينما دراستي تعرضت لذلك وحددتُ ذلك في موضوعها.

ثالثاً: الدراسة السابقة ركَّزت على بيان حرفية أو ظرفية (إذا) الفجائية بينما دراستي ركَّزت على بيان دلالة (إذا) الفجائية في الآيات محلِّ الدراسة.

رابعاً: المنهج في الدراسة السابقة غير منصوص عليه صراحة لكن ربَّما يُفهم من خلال العرض النحوي للموضوع، بينما دراستي منهجي واضح فيها ومحدَّد.

منهج الدراسة:

مما هو معلوم أنَّ طبيعة الموضوع هي التي تحدد آلية الدراسة لذا، فقد كان منهجي في هذا البحث كما يلي:

أ- المنهج الاستقرائي. [١]

ب- المنهج التحليلي [٢]

طريقتي في البحث:

الأولى: تتبعت ما جاء في سورة (يس) من آيات قرآنية تضمنت (إذا) الفجائية.

الثانية: أذكر الآية القرآنية محل البحث.

الثالثة: أحدد الجملة التي تحتوي على (إذا) الفجائية بوضع خطٍّ تحتها.

الرابعة: بيان المناسبة بين الآية وما قبلها.

الخامسة: دراسة الآية محل البحث دراسة تفسيرية ببيان مناسبتها لما قبلها وسبب نزولها -إن وجد- وتوضيح مرادها

السادسة: بيان دلالة (إذا) الفجائية في الآية.

السابعة: عَزَوتُ الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها مبينًا رقمها في تلك السورة مع ضبطها بالشكل.

الثامنة: خرجت الأحاديث الشريفة من مظانها وحكمت عليها.

التاسعة: شرحت ما يحتاج إلى شرح من الألفاظ الغامضة، والمصطلحات الغريبة التي تحتاج إلى شرح وتوضيح.

---

١ - هو عبارة عن جمع أطراف أو أجزاء جسم علمي ما، متناثرة في أحشاء التراث وإعادة تركيبها تركيباً علمياً متناسقاً. وأعنى به ما ذكرت في بيان تناول المنهج. ينظر أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د/ فريد الأنصاري- ص٧٤، ٧٥

٢ - منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلميَّة المختلفة تفكيكاً، أو تركيباً، أو تقويماً، ويتلخص المنهج التحليلي في عمليات ثلاثة، وهي: أولاً: التفسير. ثانياً: النقد. ثالثاً: الاستنباط. ينظر (أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د/فريد الأنصاري- ص٩٧)

العاشرة: قمت بكتابة الخاتمة، وفيها تحدثت عن أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها أثناء البحث والدراسة.

هذا وقد اقتضت طبيعةُ الموضوع أن يكون مقسَّما على النَّحو الآتي:

١- مقدمة ٢- تمهيد ٣- أربعة مطالب ٣- خاتمه

أمَّا المقدمة فتحتوي على أهمية البحث وأسباب اختياره، والهدف من الدراسة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

وأمّا التمهيد فيحتوى على التعريف بمفردات البحث وهي: (دلالة – إذا – الفجائية)

وأمَّا المطالب فتحتوي على ما يلي:

المطلب الأول: أقسام (إذا)

المطلب الثاني: الفرق بين (إذا) الفجائية والشرطية.

المطلب الثالث: (إذا) الفجائية في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: تمهيد بين يدي سورة " يس ".

المطلب الخامس: دلالة (إذا) الفجائية في آيات سورة " يس ".

الخاتمة: وتشتمل على أهمِّ النتائج والتوصيات.

قائمة الفهارس وتشتمل على فهرس المراجع والموضوعات.

***

التمهيد

قيل أن أشرع في المقصود أردت أن أقدم بين يدي البحث تمهيداً يحتوى على التعريف بمفردات البحث وهى المعنون وهى: (دلالة – إذا – الفجائية)

الأول: " الدلالة"

التعريف اللُّغوي للدلالة:

بالبحث في المعاجم اللُّغويَّة تبين لي أنَّ الجذر اللُّغوىّ لكلمة (الدَّلالة) له عدَّة معان منها:

أولاً: الاضطراب في الشيء. يقال : "مَرَّ يُدَلْدِل ويَتَدَلْدَل في مشيه إذا اضطرب، وجاء القوم دُلْدُلاً إذا كانوا مُذَبْذَبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء".(١)

ثانياً: الانبساط. يقال: "أَدل عليه وَثِق بمحبته فأَفْرَط عليه وفي المثل أَدَلَّ فأَمَلَّ".(٢)

ثالثاً: الانقضاض على الشيء. يقال: "أدلَّ البازى على صيدِه: انقضَّ عليه من أعلى".

والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى".(٣)

رابعاً: الجرأة والتغنُّج. يقال: "دَلُّ المرأَةِ ودَلالُها تَدَلُّلها على زوجها وذلك أَن تُرِيه جَراءةً عليه في تَغَنُّج وتَشَكُّل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف". (٤)

---

١ – معجم مقاييس اللغة لابن فارس– تركيب (دل) – ج٢ ص٢٦٠، ٢٥٩.

٢ – لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور– تركيب(دلل)– ج١١ ص٢٤٧.

٣ – المصدر السابق– ج١١، ص٢٤٧، ٢٤٩.

٤ – تهذيب اللغة . تركيب(دلَّ)– ١٤ ص٤٨، وينظر القاموس المحيط للفيروزآبادى– تركيب (دل) ج١ ص١٠٠٠ ، وينظر كتاب العين للفراهيدي– تركيب (دل)– ج٨ ص٨.

خامساً: (الدِّلالة) "الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، والجمع دلائل ودلالات.

و(الدَّلالة) اسم لعمل الدَّلَّال وما جعل للدليل أو الدَّلَّال من الأجرة، والدَّلَّالُ كشَدَّاد : الجامِعُ بينَ البَيِّعَيْن".(١)

ومما سبق يتبين لنا "أنَّ المعنى المحورى للتركيب يشير إلى الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهاً إلى شيء أو مقر بقوة واندفاع". (٢)

قلتُ: وتنزيلاً لهذا المعنى على ما سبق، فإنَّ البازي في انقضاضه على صيده كأنَّه يمتد من أعلى إلى أسفل، ولمَّا كان هذا الانقضاض من خصائصه الثِّقل فإنَّ هذا المعنى أصيلُ في هذا التركيب، من ثمَّ استعمل في تغَنُّج المرأة وإقدامها على زوجها كأنه إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل، كما أنَّ هذا الثِّقل يُحدث اضطراباً كما هو الحال في تدلدل القوم.

وفى بابنا هذا فإنَّ الدلالة موصلة إلى أمر ما، وتوصيلها إلى هذا الأمر امتداد إلى الحقيقة والمراد، ومن ذلك الدَّلَّال الذي يوصِّل بين البيِّعَين.

اصطلاحاً:

يعد مصطلح الدلالة من المصطلحات المشتركة بين عدد من العلوم والمعارف.

أولاً: الدلالة عند المناطقة: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول". (٣)

---

١ – تاج العروس للزَّبيدى– تركيب (دلَّ) ج٢٨ ص٤٩٨، وينظر المعجم الوسيط باب/ الدَّال ج١ ص٦١١.

٢ – المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم– د/ محمد حسن حسن جبل– تركيب (دل) – ج٢ ص٦٦٩.

٣ – تحرير القواعد المنطقية للإمام قطب الدين الرازي ص٢٨.

ثانياً: الدلالة عند الأصوليين: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر". (١)

ونلحظ أن تعريف الأصوليين لا يختلف كثيراً عن تعريف المناطقة.

ثالثاً: الدلالة عند اللغويين: "هي المعنى الذي يدلُّ عليه باللفظ في أصل وضعه وما يوحى به نسق صيغته، وأجناس أصواته وترتيبها، وروده في موقعه في التركيب، وما تضيفه عليه العادات والتقاليد الاجتماعية، وما يفرضه السياق ويحدده المقام". (٢)

ويبدو أنَّ هذا التعريف مستمد من حديث ابن جني عن الدلالة اللغوية وتقسيمها، حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام الأول: الدلالة اللفظية (٣) الثاني:

---

١ – الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي للإمام/ على بن عبد الكافي السبك ١/ ٢٠٤، وينظر معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية / د.محمود عبد الرحمن عبد المنعم ج٢ ص٨٤

٢ – الدلالة وأقسامه عند ابن جني– بحث في كلية اللغة العربية بالقاهرة د/ أحمد عبدالتواب ص١٤٥.

٣ – الدلالة اللفظية الوضعية كون اللفظ متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمين والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن إن كان له جزء وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى أحدهما بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام. ينظر التوقيف على مهمات التعاريف. لمحمد عبد الرؤوف المناوي – فصل اللام – ج١ ص٣٤٠.

الدلالة الصناعية. (١) الثالث: الدلالة المعنوية. (٢)

وأعنى بالدلالة هنا في بحثي: ما يلزم عن ورود " إذا " الفجائية في آيات سورة يس محل البحث والدراسة.

الثانية:(إذا)

بالبحث في المعاجم اللغوية عن (إذا) تبين لي ما يلي:

أ- «اسم يدل على زمان مستقبل ولم تُستعمل إلا مضافة إلى جملة، تقول: أجيئك إذا احمرَّ البُسر وإذا قدم فلان، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدم فلان، وهي ظرف." (٣)

ب- فيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء: أحدُها: الفعل كقولك: إن تأتني آتك، والثاني: الفاء كقولك: إن تأتني فأنا محسن إليك، والثالث: إذا كقوله تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (٤)

---

١ - الدلالة الصناعية هي صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. ألا ترى إلى قام و(دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. ينظر الخصائص لابن جني ٩٨/٣

٢ - الدلالة المعنويَّة هي دلالة اللفظ على لازم معناه من حيث هو كذلك. واللازم قد يكون مما يقتضيه العقل، أو مما يقتضيه الشرع لضرورة صدق المتكلم، أو لصحة وقوع الملفوظ به. ينظر الخصائص لابن جني ٣/ ٩٨ ، تحقيق أ/ محمد على النجار، ط/ عالم الكتب – بيروت. وينظر (معجم مصطلح الأصول لهيثم هلال ج١ ص١٤٥

٣ - «لسان العرب» مادة (إذا) (١٥/ ٤٣٠).

٤ - سورة الروم. الآية رقم ٣٦. المصدر السابق. مادة (إذا) (١٥/ ٤٣٠).

ج- تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو قولك: خرجت فإذا زيد قائم؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام. (١)

د- «تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال: كخرجت فإذا الأسد بالباب) ، وكقوله تعالى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) »(٢)

هـ- «الأصل اللغوي لدلالتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضارٌ لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللطف والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعًا الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزماني من (إذ)» (٣)

الثالثة: الفجائية.

بالبحث في المعاجم اللغوية عن (الفجائية) تبين لي أن الفعل (فجأ) يدور حول المعاني الآتية:

أ- كل ما يبدو الإنسان دون سابق علم، يقال:

«فجأهُ الأمدُ يفجؤهُ فجأةً، وفاجأهُ يُفاجِئهُ مفاجأةً» وكل ما هجم عليك من أمرٍ لم تحتسبه فقد فجأك." (٤)

---

١ - **المصدر السابق. مادة (إذا) (١٥/ ٤٣١).**

٢ - **سورة طه. الآية رقم ٢٠- «تاج العروس من جواهر القاموس» مادة (إذا) (٣٦٨/٤٠).**

٣ - **«المعجم الاشتقاقي المؤصل» مادة (إذا) (٤/ ٢٣٣٧).**

٤ - **«العين» مادة: فجأ (٦/ ١٨٨)، والتفسير الوسيط. مادة (فجأ) (٦٧٤/٢)**

قلتُ: ومنه موت الفجاءة، وقد ورد في غير موضع في الحديث، وسمى بذلك لأنه يفاجئ الإنسان.

ب- من الألفاظ التي تفيد المفاجأة أيضًا لفظ (البغتة)، «البغت: أن يفجأك الشئ» (١)

«المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدوّ، أو أمر مكروه، فجأة(٢): (حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)(٣)

قلتُ: والعلاقة بين (إذا) ولفظ الفجاءة أنَّ (إذا) تُستعمل للفجاءة وهى: « تختص بالجمل الإسمية ولا تحتاج لجواب، ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو: (خرجت فإذا زيد واقف) » (٤)

****

١ - «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» مادة/ بغت (١/ ٢٤٣)

٢ - «المعجم الاشتقاقي المؤصل» مادة/ بغت (١/ ١٥١)

٣ - سورة الأنعام. جزء من الآية رقم ٣١.

٤ - «الكليات» (ص٧١).

المطلب الأول: أنواع (إذا)

الأول: (إذا) الشرطية.

وتمتاز بما يلي:

أ- "إذا" الشرطية كغيرها من أدوات الشرط؛ تحتاج إلى جملة شرطية، وأخرى جوابية.

ب- هي أيضا مثل: "إن" الشرطية؛ في كثرة دخولها على الأسماء في الظاهر -كما سبق. أما في الحقيقة فهما داخلان على فعل مقدر وجوبا؛ لأن أداة الشرط لا تدخل إلا على فعل ظاهر أو مقدر؛ كما عرفنا. ومن دخولها على الأسماء قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) (١)، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت ... وإذا مدت الأرض مدت» (٢)

الثاني: (إذا) الفجائية، وتمتاز بما يلي:

أ- «ذهب النحويون إلى أنَّ ما بعد "إذا" الفجائية مبتدأ، وذهب الخوارزمي إلى أن "إذا" هي المبتدأ، قال: لأنَّها بمعنى الحضرة، وما بعدها هو الخبر»(٣)

ب- «واختلف النحويون في إذا الفجائية، على ثلاثة أقوال: الأول: أنها ظرف زمان. وهو مذهب الزجاج.

والثاني: أنها ظرف مكان. وهو مذهب المبرد، والفارسي، وابن جي، ونسب إلى سيبويه. واستدل القائلون، بأنها ظرف مكان» بوقوعها خبراً عن الجثة، في

---

١ - سورة الانشقاق. الآيات ١- ٢- ٣.

٢ - " الجنى الداني في حروف المعاني" (٣٦٨)، و«النحو الوافي» (٤/ ٤٤٢)، و " فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية" (٤٨٢)

٣ - «التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب» (١/ ٨٧)

نحو: خرجت فإذا زيد. وأجاب الأولون، بأنه على حذف مضاف، أي: حضور زيد.

والثالث: أنها حرف. وهو مذهب الكوفيين، وحكي عن الأخفش. وإليه ذهب ابن مالك.

ج- وتقع إذا الفجائية في مواضع.

منها نحو قولهم: خرجت فإذا الأسد. ومنها جواب الشرط، بأربعة شروط: أولها أن يكون الجواب جملة اسمية. وثانيها أن تكون غير طلبية، احترازاً من نحو: إن عصى زيد فويل له. فهذا تلزمه الفاء. وثالثها: ألا تدخل عليها أداة نفي. ورابعها ألا يدخل عليها إن. مثال ذلك (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فإذا، في ذلك، نائبة مناب الفاء، في ربط الجواب بالشرط وليست الفاء مقدرة قبلها، خلافاً لزاعمه. إذا لو كانت مقدرة لم يمتنع التصريح بها." (١)

د- وقد جاءت إذا الفجائية في مواضع أخر. فقد جاءت جواب إذا الشرطية، كقوله تعالى: (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(٢). وقد جاءت بعد لما، كقوله تعالى " فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ". وهو دليل على حرفية لما. إذ لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، وإذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها." (٣)

---

١ - «الجنى الداني في حروف المعاني» (ص٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦)

٢ - سورة الروم. جزء من الآية رقم ٤٨.

٣ - المصدر السابق (ص٣٧٧)

هـ- «يجوز فتح (أن) وكسرها إذا وقعت بعد إذا الفجائية» (١) نحو: "خرجت فإذا إن الشمس طالعة"، ويجوز الفتح والكسر.

و- «تقع "إذا" الفجائية عوضا عن فاءِ الجزاء الواجب اقترانه بها، ويختص ذلك بالمثال الذي ذكره المصنف ونحوه، مما أداة الشرط فيه"إن" والجواب جمله اسميه غير طلبيه (٢) ومثله: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)»(٣)

****

١- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد(ص٣٤٨) وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٢٣٧/١)

٢ - «إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك» (٢/ ٨٠٥)

٣ - سورة الروم. الآية رقم ٣٦.

المطلب الثاني: الفرق بين (إذا) الفجائية والشرطية

مما سبق نخلُص إلى أنَّ الفرق بين (إذا) الشرطية و(إذا) الفجائية ما يلي:

الأول: الشرطية: اسم، ويعرب ظرفًا مبنيًا في محل نصب، وهو مضاف، وجملة (دعاكم) في الآية مضاف إليه، ويُقصَد بالآية قول الله تعالى: (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) (١)

الفجائية: حرف لا محل له في الإعراب.

الثاني: الشرطية تدل على الاستقبال حتى ولو تلاها فعل ماض (ظاهر أو مقدر) بينما الفجائية تدل على الحال.

الثالث: الشرطية خاصة بالدخول على الفعل، فإذا وجدنا اسمًا بعدها فثمة فعل مقدر محذوف، نحو قوله تعالى:" إذا السماء انشقت" فتقدير الكلام في غير القرآن " إذا انشقت السماء انشقت"، بينما الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية، وغالبًا ما يكون بعدها مبتدأ.

الرابع: الشرطية تحتاج إلى جواب، ولا محل له في الإعراب، وقد تكون الفجائية واقعة في جوابها بينما (إذا) الفجائية لا تحتاج إلى جواب.

الخامس: إذا الشرطية لها حق الصدارة- أي أنها تذكر في بدء الجملة، بينما (إذا) الفجائية لا يُبدأ بها- فلا تقع صدر الكلام.

السادس: الجملة، بعد إذا الشرطية، في موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد إذا الفجائية لا موضع لها.

وقد جمع صاحب (الجنى الداني في حروف المعاني) الفروق بينهما في هذه الأبيات:

---

١ – سورة الروم. جزء من الآية رقم ٢٥.

«الفرق بين إذا لشرط، والتي ... لفجاءة من أوجه، لا تجهل
طلب التي للشرط فعلاً بعدها ... وجوابها، وأتت لما يستقبل
وتضاف للجمل التي من بعدها ... وتكون في صدر المقالة، أول» (١)

النوع الثالث: (إذا) التفسيرية.

«إذَا التَّفْسِيريّة: تأتي في موضع "أيْ" التفسيرية في الجُمل، وَتختلفُ عنها في أنَّ الفِعل بعد "إذا" للمخاطَب نحو «استغفرت الله من الذنب إذا سألتَه الغفران» (٢)

****

١ – «الجنى الداني في حروف المعاني» (ص٣٧٤)

٢ – «الجدول في إعراب القرآن» (٩/٢٨١)

المطلب الثالث: (إذا) الفجائية في القرآن الكريم

في هذا المطلب سوف أذكر مواضع (إذا) الفجائية في القرآن الكريم بادئاً بذكر اسم السورة ثم الآيات التي وردت بالسورة.

١- سورة النساء.

قال تعالى: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (١)

٢- سورة الأنعام.

(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)(٢)

٣- الأعراف

(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) (٣)

(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) (٤)

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (٥)

(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)(٦)

---

١ – سورة النساء. جزء من الآية رقم ٧٧.

٢ – سورة الأنعام. الآية رقم ٤٤.

٣ – سورة الأعراف. الآية رقم ١٠٧.

٤ – سورة الأعراف. الآية رقم ١٠٨.

٥ – سورة الأعراف. الآية رقم ١١٧.

٦ – سورة الأعراف. الآية رقم ١٣٥.

(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)(١)

٤- التوبة

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ)(٢)

٥- سورة يونس

(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)(٣)

(فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)(٤)

٦- سورة النحل

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) (٥)

(ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (٦)

٧- سورة طه

(فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)(٧)

(قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)(٨)

---

١ - سورة الأعراف. الآية رقم ٢٠١.
٢ - سورة التوبة. الآية رقم ٥٨.
٣ - سورة يونس. الآية رقم ٢١.
٤ - سورة يونس. الآية رقم ٢٣.
٥ - سورة النحل. الآية رقم ٤.
٦ - سورة النحل. الآية رقم ٥٤.
٧ - سورة طه. الآية رقم ٢٠.
٨ - سورة طه. الآية رقم ٦٦.

٨- سورة الأنبياء

(فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ)(١)

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)(٢)

(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)(٣)

٩- سورة المؤمنون

(حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ)(٤)

(حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ)(٥)

١٠- سورة النور

(وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ)(٦)

١١- سورة الشعراء

(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)(٧)

(فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)(٨)

---

١ - سورة الأنبياء. الآية رقم ١٢.

٢ - سورة الأنبياء. الآية رقم ١٨.

٣ - سورة الأنبياء. الآية رقم ٩٧.

٤ - سورة المؤمنون. الآية رقم ٦٤.

٥ - سورة المؤمنون. الآية رقم ٧٧.

٦ - سورة النور. الآية رقم ٤٨.

٧ - سورة الشعراء. الآيتان رقم ٣٢، ٣٣.

٨ - سورة الشعراء. الآية رقم ٤٥.

١٢- سورة النمل

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)(١)

١٣- سورة القصص

(فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ)(٢)

١٤- سورة العنكبوت

(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)(٣)

١٥- سورة الروم

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ)(٤)

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)(٥)

(وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ)(٦)

(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)(١)

---

١ - سورة النمل. الآية رقم ٤٥.

٢ - سورة القصص. الآية رقم ١٨.

٣ - سورة العنكبوت. الآية رقم ٦٥.

٤ - سورة الروم. الآية رقم ٢٠.

٥ - سورة الروم. الآية رقم ٢٥.

٦ - سورة الروم. الآية رقم ٣٣.

(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(٢)

١٦- سورة يس

(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)(٣)

(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)(٤)

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ)(٥)

(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)(٦)

(أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)(٧)

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)(٨)

١٧- سورة الصافات

(فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ)(٩)

---

١ - سورة الروم. الآية رقم ٣٦.

٢ - سورة الروم. الآية رقم ٤٨.

٣ - سورة يس. الآية رقم ٢٦.

٤ - سورة يس. الآية رقم ٣٧.

٥ - سورة يس. الآية رقم ٥١.

٦ - سورة يس. الآية رقم ٥٣.

٧ - سورة يس. الآية رقم ٧٧.

٨ - سورة يس. الآية رقم ٨٠.

٩ - سورة الصافات. الآية رقم ١٩.

١٨- سورة الزمر

(وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(١)

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)(٢)

١٩- سورة فصلت

(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)(٣)

٢٠- سورة الزخرف

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)(٤)

(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)(٥)

(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)(٦)

٢١- سورة الملك

(أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)(٧)

---

١ - سورة الزمر. الآية رقم ٤٥.

٢ - سورة الزمر. الآية رقم ٦٨.

٣ - سورة فصلت. الآية رقم ٣٤.

٤ - سورة الزخرف. الآية رقم ٤٧.

٥ - سورة الزخرف. الآية رقم ٥٠.

٦ - سورة الزخرف. الآية رقم ٥٧.

٧ - سورة الملك. الآية رقم ١٦.

٢٢- سورة النازعات

(فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)(١)

من خلال عرض الآيات السابقة يتضح لنا ما يلي:

الأول: وردت (إذا) الفجائية في القرآن الكريم ستاً وأربعين مرَّة.

الثاني: عدد السور التي وردت فيها(إذا) الفجائية اثنتين وعشرون سورة.

الثالث: تنوعت السور القرآنية بين المكي والمدني.

الرابع: عدد السور المكية التي وردت فيها (إذا) الفجائية تسعة عشر سورة.

الخامس: عدد السور المدنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية ثلاث سور.

السادس: أكثر السور القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية سورة (يس) حيث بلغ عددها ستاً يليها الأعراف والروم.

السابع: أقل السور القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية سور (النساء والأنعام والتوبة والنور والنمل والقصص والعنكبوت والصافات وفصلت والملك والنازعات)

****

١ - سورة النازعات. الآية رقم ١٤، وينظر دراسات لأسلوب القرآن للدكتور/ محمد عبدالخالق عضيمة (١/٢١٠، ٢١١)

المطلب الرابع: تمهيد بين يدي سورة (يس)

قبل أن أشرع في بيان دلالات (إذا) الفجائية في تفسير آيات سورة يس أودُّ أن أقدم تمهيداً بين يدي السورة الكريمة يتناول أسماءها وفضلها ومكيَّها ومدنيها وناسخها ومنسوخها ومناسبتها لما قبلها وموضوعاتها.

الأول: أسماء السورة.

ورد في سورة (يس) عدة أسماء آثرت ذكرها والحكم عليها وهى:

أ- (يس) وهو الاسم المعروف والمعهود وقد ورد في آثار كثيرة بعضها صحيح وبعضها ضعيف، وسميت بذلك لورود هذا الاسم في افتتاح السورة.

ب- (المعمَّة) «روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يس تُدْعَى المُعِمَّة. قيل: يارسول الله وما المُعِمَّة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا وخير الآخرة» (١)

ج- (الدافعة) وسميت بذلك لأنها تدفع عن صاحبها أو قارئها كلَّ سوء.(٢)

د- (القاضية) وسميت بذلك لأنها تقضى لصاحبها أو قارئها كلَّ حاجه.(٣)

---

١ - «لباب التفاسير للكرماني" (ص٢٣٣١)، «مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور» (٢/ ٣٨٨)، و«معترك الأقران في إعجاز القرآن» (٣/ ١٩٩)، و«حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (الشهاب الخفاجي» (٧/ ٢٣٠) وقد ورد هذا الأثر في «شعب الإيمان» (٢/ ٤٨١) «تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا عن سليمان وهو منكر»، وأورد هذا الحديث ابن الجوزي في كتابه الموضوعات مروياً عن أنس بن مالك. «الموضوعات لابن الجوزي» (١/ ٢٤٦)، و «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ٢٨٩)

٢ - المصدر السابق.

٣ - المصدر السابق.

هـ- (القلب) وسميت بذلك لأنَّ مقصدها «إثبات الرسالة التي هي روح الوجود وقلب جميع الحقائق.. وجل فائدة الرسالة إثبات الوحدانية التي هي قلب الاعتقاد وخالصه وعموده للعزيز الرحيم ذي الجلال والإكرام» (١)، وقد وردت هذه التسمية في الأثر فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن (يس) فمن قرأ (يس) كتب الله تعالى له بها قراءة القرآن عشر مرات» (٢)

ومعلومُ أنَّ أسماء السور توقيفية أي: لا مجال للاجتهاد فيها، وإلا فلن يعدم الفطن الذكي أن يُسمى سورة ما بأسماء مختلفة، لذا كان التعويل على التوقيف لا التوفيق وما صح عن النبي وصحابته.

الثاني: فضل السورة.

ورد في فضل السورة عدة أحاديث تبين ذلك منها:

أ- قلب القرآن. «عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن (يس) فمن قرأ (يس) كتب الله تعالى له بها قراءة القرآن عشر مرات» (٣)

ب- «روى أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن لكلِّ شيء قلبًا، وإنَّ يس قلبُ القرآن، ومَن قرأ يس يريد بها وجه اللَّه

---

١ - «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» (١٦/ ٨١).

٢ - «فضائل القرآن للمستغفري» (٢/ ٥٩١). أخرجه الترمذي (١٦٢/٥، رقم ٢٨٨٧) وقال: غريب. والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٩/٢، رقم ٢٤٦٠) وإنما كان غريباً «لأن فيه هارون بن محمد لا يعرف، وأجيب بأن غايته أنه ضعيف وهو يعمل به في الفضائل» «كشف الخفاء ط القدسي» (١/ ٢٣٢)

٣ - المصدر السابق.

غَفر اللَّه له، وأُعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن –أُراه قال: – ثنتي عشرةَ مرةً، وأيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملكُ الموت سورةُ يس نزل بعدد كلِّ حرف في سورة يس عشرةُ أملاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلُّون عليه ويستغفرون له ويشهدون غَسله ويتبعون جنازته ويشهدون دفنه» (١)

ج– «عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله، غفر له"» (٢)

د– «قال الإمام أحمد، رحمه الله: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان قال: كان المشيخة يقولون: إذا قرئت –يعني يس–عند الميت خفف عنه بها» (٣)

وهنا سؤال ينقدح من الرواية السابقة وهو: هل تُقرأ سورة (يس) على المحتضر أو على الميت؟

"**الجواب على ذلك من خلال ما يلي:**

الأول: الرواية التي معنا ورواية أبى الدرداء وأبى ذر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه– انتهى. قال الأمير اليماني بعد ذكر الحديثين: وهذان يؤيدان ما قاله ابن حبان

---

١ – «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٣١). ورد هذا الأثر في «مسند الشهاب القضاعي» (٢/ ١٣٠رقم ١٠٣٦)، وقال الألباني: موضوع. «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (١٢/ ٧٩٢ رقم ٥٨٧٠)

٢ – «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٦/ ٥٦٢). أخرجه ابن حبان «صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع» (١/ ٢٣٩ رقم ٢١١)، وروى هذا الحديث من طرق أخرى عن أبى هريرة والحسن وغيرهما حُكم على بعضها بالضعف.

٣ – «مسند أحمد» (٢٨/ ١٧٢ رقم ١٦٩٧٠)، وقال شعيب الأرناؤوط: أثر إسناده حسن، وإبهام المشيخة لا يضر.

من أن المراد به المحتضر، وهما أصرح في ذلك مما استدل به. وقال في اللمعات: الظاهر أن المراد المحتضر، وعليه العمل. وقال ابن القيم في كتاب الروح: حديث معقل يحتمل أن يراد به قراءتها على المحتضر عند موته مثل قوله: لقنوا موتكم لا إله إلا الله، ويحتمل أن يراد به القراءة عند القبر والأول أظهر لوجوه: أحدها: أنه نظير قوله: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله.

الثاني: انتفاع المحتضر بهذه السورة لما فيها من التوحيد والمعاد والبشرى بالجنة لأهل التوحيد وغبطة من مات عليه بقوله: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)(١) . فيستبشر الروح بذلك فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه، فإن هذه السورة قلب القرآن، ولها خاصية عجيبة في قراءتها عند المحتضر.

الثالث: أن هذا عمل الناس وعادتهم قديماً وحديثاً يقرؤن يس عند المحتضر.

الرابع: أن الصحابة لو فهموا من قوله –صلى الله عليه وسلم – اقرؤا يس عند موتاكم قراءتها عند القبر لما أخلوا به وكان ذلك أمرا معتاداً مشهوراً بينهم.

الخامس: أن انتفاعه باستماعها وحضور قلبه وذهنه عند قراءتها في آخر عهده بالدنيا هو المقصود، وأما قراءتها عند القبر فإنه لا يثاب على ذلك، لأن الثواب إما بالقراءة أو بالاستماع وهو عمل وقد انقطع من الميت.» (٢)

«ولهذا قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة: أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله. وكأن قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح، والله أعلم» (٣)

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٢٦.

٢ – «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٥/ ٣١٤)

٣ – «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٦/ ٥٦٢)

الثالث: المكي والمدني في السورة.

اختلف المفسرون في سورة (يس) هل هي مكية كلها أو مدنية أو بعضها مكى والآخر مدنى؟

الأول: قال بعضهم بأنها مكية إلا آية منها وهى قول الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)(١) وهذا قول الجميع إلا ابن عباس وقتادة فاستثنيا الآية السابقة. (٢)

الثاني: ذهب البعض إلى أنها مكية كلُّها. (٣) وقال القرطبي في تفسيره: «وهي مكية بإجماع. وهى ثلاث وثمانون آية، إ لا أن فرقة قالت: إن قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)(٤) نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم، وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم»(٥)

ولا يعنى ذلك أنَّ الآية نزلت لهذا السبب لما يلى:

أ- أسانيد الأحاديث التي وردت في ذلك طرقها ضعيفة (٦) إلا ما ورد في صحيح البخاري عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا بني سلمة،

---

١ - سورة يس. الآية رقم ٤٧.

٢ - «تفسير الماوردي» (٥/ ٥)، «درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر» (٢/ ٤٩٥)

٣ - «فتح القدير للشوكاني» (٤/ ٤١١)، و«فتح البيان في مقاصد القرآن» (١١/ ٢٦٧)، و«تفسير القاسمي محاسن التأويل» (٨/ ١٧٢)

٤ - سورة يس. الآية رقم ١٢.

٥ - «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ١)

٦ - «المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة» (٢/ ٨٣٦).

ألا تحتسبون آثاركم). وقال مجاهد في قوله: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ). قال: خطاهم» (١) وهذا يُعدُّ من قبيل التفسير لا من قبيل أسباب النزول الصريحة.

ب- الآية مكية والقصة مدنية، ومعلوم أنَّ الراجح في ضابط المكى والمدنى هو الزمان لا المكان.

ج- سياق الآية يخالف الحديث لأن حديث الآية عن الموتى بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) بينما الحديث في الأحياء فكيف تنزل الآية بسببه؟!

والذى يظهر لى أنَّ السورة مكية للدلالات اللفظية والمعنوية في الآيات التي تحملها خصائص القرآن المكى.

الرابع: الناسخ والمنسوخ في السورة.

"مكية ولا منسوخ فيها وقد ذهب قوم الى أن فيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (٢) نسخت بآية السيف والأولى القول الأول والله أعلم" (٣)

علَّق القاضي ابن العربي على ذلك فقال: « معنى هذه الآية من غريب القرآن وذلك أن من الفرض المؤكد على كل مؤمن إذا سمع الكفر بالله أن يهتم لذلك ويحزن، وهذا لا ينسخ أبدًا ولا ينهى عنه أحد، ولكن معنى الآية: لا يحزنك قولهم المستطير في المجالس بحضرة من يكرهه ولا يقدر على تغييره، فإنا نعلم سرهم وعلانيتهم، يريد: وسنحكم فيهم»(٤)

---

١ - «صحيح البخاري» (١/ ٢٣٣ رقم / ٦٢٥).

٢ - سورة يس. الآية رقم ٧٦.

٣ - «الناسخ والمنسوخ للمقري» (ص١٤٦)

٤ - «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري» (٢/ ٣٣٩)

وقال ابن حزم: «سورة يس: مكية: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ» (١)

الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

الأولى: «لما ختم تلك (سورة فاطر) بقوله: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا)(٢) ومن كسبهم تكذيب الرسل، وفي أول هذه السورة بيان إرسال الرسول- يقصد بذلك قول الله تعالى: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)(٣)، ومن أواخر تلك السورة (لَئِن جَآءَهُم نَذِير)(٤) وما بعده في تقدير ذلك، وفي أول هذه السورة بيان إرسال النذير» (٥)

الثانية: «أنهما في محاجَّة المشركين المنكرين بعثَ الرسل في الدنيا وبعثَ الموتى في العُقبى، وفي ذمهم ووعيدهم، وفي مدح المؤمنين المقرِّين بذلك ومواعيدهم» (٦)

الثالثة: «لما أوضحت سورة سبأ وسورة فاطر من عظيم ملكه تعالى وتوحده بذلك وانفراده بالملك والخلق والاختراع ما تنقطع العقول دون تصور أدناه، ولا تحيط من ذلك إلا بما شاءه ... ذكر سبحانه بنعمة التحريك إلى اعتبارها بثنائه على من اختاره لبيان تلك الآيات واصطفاه بإيضاح تلك البينات فقال تعالى: (يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) »(٧)

---

١ - «الناسخ والمنسوخ لابن حزم» (ص٥١)

٢ - سورة فاطر. جزء من الآية رقم ٤٥.

٣ - سورة يس. الآية رقم ٦.

٤ - «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٣٣)

٥ - سورة فاطر. جزء من الآية رقم ٤٢.

٦ - «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٣٤)

٧ - سورة يس. الآيات رقم ١-٢-٣-٤، وينظر «البرهان في تناسب سور القرآن» (ص٢٨٧)

يُقصد بما ذكره من عظيم ملكه تعالى وتوحده في سورة سبأ ما قاله الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ)(١)

ويُقصد بما ذكره من عظيم ملكه تعالى وتوحده في سورة فاطر ما قاله الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٢)

السادس: موضوعات السورة.

«تعرضت السورة الكريمة لعدَّة موضوعات منها:

الأول: القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم وإثبات البعث،قال تعالى: (يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)(٣)

وقال في شأن البعث والنشور: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)(٤)

الثاني: ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص،قال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا

---

١ – سورة سبأ. الآيتان رقم ١– ٢.

٢ – سورة فاطر. الآية رقم ١.

٣ – سورة يس. الآيات من ١:٦.

٤ – سورة يس. الآية رقم ١٢.

بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ)(١)

الثالث: التعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في بعض عقائدهم وأفعالهم، قال تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)) (٢)

الرابع: ثم ذكر صوراً لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيد شبهة المشركين وقطع حججهم،قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)(٣)

****

١ – سورة يس. الآيات من ١٣:١٥.

٢ – سورة يس. الآيات من ٣٧:٤٠.

٣ – سورة يس. الآيات من ٧٧:٧٩.

المطلب الخامس: دلالة (إذا) الفجائية في تفسير آيات سورة (يس)

الآيــة الأولــى: قــال الله تعــالى: (إِنْ كَانَــتْ إِلَّا صَــيْحَةً وَاحِــدَةً فَــإِذَا هُــمْ خَامِدُونَ)(١)

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها.

هذه الآية تُعدُّ متممة ومبينة للآية السابقة وهى قوله تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ)(٢) «فجملة (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ) عطف على جملة (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ)(٣) فهي مستأنفة أيضا استئنافا بيانيا لأن السامع يتشوف إلى معرفة ما كان من هذا الرجل ومن أمر قومه الذين نصحهم فلم ينتصحوا فلما بين للسامع ما كان من أمره عطف عليه بيان ما كان من أمر القوم بعده» (٤)

ثانياً: دلّت (إذا) الفجائية في قول الله تعالى: (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) على سرعة الهلاك فإن خمودهم كان مع الصيحة وفي وقتها لم يتأخر» (٥)

والكلمات القرآنية التي قبل (إذا) وما بعدها تُنبئ بالحركات المتضادة فما قبل (إذا) صيحة شديده تُنبئ بالحركة وما بعد (إذا) يُنبئ بالخمود والسكون المفاجئ نتيجة لهذه الصيحة.

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٢٩.

٢ – سورة يس. الآية رقم ٢٨.

٣ – سورة يس. جزء من الآية رقم ٢٦.

٤ – «التحرير والتنوير» (٢٣/ ٥).

٥ – «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٢٦/ ٢٦٩) و «البحر المحيط» (٩/ ٦٠)

ثالثاً: كلمة (خَامِدُونَ) في الآية فيها تشبيه لحال من أخذتهم الصيحة فالخمود من صفات النار يقال: خمدت النار إذا سكنت، «وشُبهوا بالنار رمزاً إلى أن الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها» (١)

قلتُ: وتشبيههم بالنار جمع لصفاتهم في الحياة وبعد الهلاك ففي الحياة قتلوا الأنبياء والمؤمنين الصالحين وتمتعوا بلذَّات الدنيا وما فيها ومارسوا العتوَّ والاستكبار فهم كالنار، ولمَّا أهلكوا صاروا خامدين كخمود النار إذا طفأت وذهب عنها وهجها ولهيبها، وهذا الخمود دائم لا ينقطع ودلَّ على ذلك الجملة الاسمية التي صُدِّرت ب(إذا) الفجائية، وفى التشبيه إشارة أيضاً إلى أنَّ هلاكهم وخمودهم كان مرَّة واحدة كما تَخمُد النار مرَّة واحدة.

****

الآية الثانية: قال الله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)(٢)

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها.

«لما استدل الله بأحوال الأرض وهي المكان الكلي استدل بالليل والنهار وهو الزمان الكلي»(٣) ويُقصد بأحوال الأرض قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)(٤)

---

١ – «تفسير البيضاوي» (٤/ ٢٦٧) و «تفسير النسفي» (٣/ ١٠١) و «تفسير أبى السعود» (٧/ ١٦٥)

٢ – سورة يس. الآية رقم ٣٧.

٣ – «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٢٦/ ٢٧٥)

٤ – سورة يس. الآية رقم ٣٣.

ثانياً: معنى الآية

«ومن الدلالة لهم على قدرته تعالى العظيمة خلق الليل والنهار، هذا بظلامه وهذا بضيائه، وجعلهما يتعاقبان، يجيء هذا فيذهب هذا، ويذهب هذا فيجيء هذا، كما قال: (يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا) (١)؛ ولهذا قال عز وجل هاهنا: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) أي: نصرمه منه فيذهب، فيقبل الليل؛ ولهذا قال: (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) (٢) كما جاء في الحديث: "إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم"(٣)

ثالثاً: دلالة (إذا) الفجائية في الآية.

دلَّت (إذا) الفجائية في الآية على أمور منها:

أ- «أن الليل كان قبل النهار، وأن الظلمة كالأصل والنورَ دخيلٌ عليه»(٤)

ب- تحقق دخولهم في الظلام إذ ليس بيدهم بعد ذلك أمر ولا بد لهم من الدخول فيه.

ج- هناك علاقة بين معنى (السلخ) في الآية و(إذا) الفجائية، فلفظ (السلخ) يعنى: «نَزْع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف الشيء: كسَلخِ الجلد

---

١ - سورة الأعراف. جزء من الآية رقم ٥٤.

٢ - «تفسير ابن كثير - ت السلامة» (٦/ ٥٧٥).

٣ - «صحيح ابن خزيمة» «باب ذكر خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الفطر بلفظ خبر معناه عندي معنى الأمر» (٣/ ٢٧٣) وقال الألباني: إسناده صحيح.

٤ - «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٥٨)

عن الشاة» (١)، ومنه قوله تعالى: (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)(٢) نَنزِعه» (٣)

وورد في بعض كتب التفسير أنَّ (السَّلخَ) بمعنى الإخراج «أي نخرجه منه إخراجًا ليس معه من صورته شيءٌ» (٤)

والفرق بين النزع والإخراج أنَّ (النزع) «اقتلاع بجَذْب قوي للشيء مما يلتحم به أو ينغمس هو فيه لاصقًا به» ومن مادّي ذلك (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)(٥) تقلع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا (وَنَزَعَ يَدَهُ) (٦)، وإهلاكًا (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)(٧)

و(الإخراج) يدور حول «نفاذ من الحيّز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَم من الجسم والسحاب من جَوْف الأفق»(٨) وموقع (إذا) المفاجأة من هذا الفرق إنها تصح إذا جعل السلخ بمعنى الإخراج كما يقال: أخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل فإنه مستقيم بخلاف ما إذا جعل بمعنى النزع فإنه لا يستقيم أن يقال: نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام كما لا يستقيم أن يقال كسرت الكوز ففاجأه الانكسار لأن دخولهم في الظلام عين حصول الظلام فيكون نسبة

---

١ – «المعجم الاشتقاقي المؤصل» مادة/ سلخ (٢/ ١٠٥٦)

٢ – سورة يس. جزء من الآية رقم ٣٧.

٣ – «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٣/ ٢٤٥)

٤ – «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (١٣/ ٤٧) و«عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» (٢/ ٢١٠)

٥ – سورة المعارج. الآية رقم ١٦.

٦ – سورة الأعراف. جزء من الآية رقم ١٠٨.

٧ – سورة مريم. الآية رقم ٦٩. وينظر «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٤/ ٢١٧٧)

٨ – «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٤/ ٢١٧٧)

دخولهم في الظلام إلى نزع ضوء النهار كنسبة الانكسار إلى الكسر فلهذا جعلا السلخ بمعنى الإخراج دون النزاع» (١)

رابعاً: دلَّت الآية عامَّة على عدَّة أمور وهي:

أ- «آية القدرة على البعث والإحياء بعد الموت.

ب- آية الوحدانية له والألوهية»

أمَّا دلالة البعث فهو ما ذكر من جعل ما هو ليل نهارًا، ومن جعل ما هو نهار ليلا بعد ذهاب أثر هذا بكليته حتى لا يبقى منه شيء، ومجيء الآخر وانسلاخ هذا من هذا وإدخاله في الآخر دلالة أنه قادر بذاته لا يعجزه شيء، وأما دلالة الوحدانية فهو إنشاء الدهر من أول إنشائه إلى آخر ما ينتهي إليه، وإجراؤه على مجرى واحد وسنن واحد من الليل والنهار وإدخال هذا في هذا، وهذا في هذا - دلالة أنه فعل واحد. (٢)

****

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾(٣)

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها

«يجوز أن تكون الواو للحال والجملة موضع الحال، أي: ما ينظرون إلا صيحة واحدة وقد نفخ في الصور إلخ.. ويجوز أن تكون الواو اعتراضية، وهذا الاعتراض واقع بين جملة: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ

---

١ - «روح المعاني - للآلوسى» (١٢/ ١١)

٢ - «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٨/ ٥١٦)

٣ - سورة يس. الآية رقم ٥١.

يَخِصِّمُونَ)(١) وجملة: (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ)(٢) »(٣)

ثانياً: دلالة (إذا) الفجائية في الآية

لبيان دلالة(إذا) الفجائية في الآية أودُّ أن أبيِّن معانى بعض المفردات في الآية لتكون الصورة أوضح في بيان الدلالة:

الأولى: كلمة (وَنُفِخَ).

«النفخة الثانية للنشأة»(٤) وهي نفخة البعث وبين النفختين أربعون سنة ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما بين النفختين أربعون، قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما قال أبيت، قالوا أربعين شهرا قال أبيت، قالوا أربعين سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذَّنَب ومنه يُركَّب الخلق يوم القيامة»(٥)

الثانية: كلمة (يَنْسِلُونَ) ومعنى «النَّسْل: الخلْق. والنَّسْل: الْوَلَدُ والذرِّية، وَالْجَمْعُ أَنْسَال، وَكَذَلِكَ النَّسِيلة» وكذلك يراد به السرعة في المشية، ومنه

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٤٩.

٢ – سورة يس. الآية رقم ٦٦.

٣ – «التحرير والتنوير» (٢٣/ ٣٦)

٤ – «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ٣٩) و «تفسير البيضاوي» (٣/ ١٠٧) و «تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل» (٤/ ١٠)

٥ – «صحيح البخاري» كتاب/ التفسير – باب/ "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا" (٤/ ١٨٨١ رقم ٤٦٥١)

«النَّسَلان مِشْية الذِّئْبِ إذا أَسرع. وَقَدْ نَسَلَ فِي العدْوِ يَنْسِلُ ويَنْسُلُ نَسْلًا ونَسَلاناً أي أَسرع.» (١)

«المعنى المحوري امتداد الشيء خارجًا أو متسيبًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه... ومنه "نَسَل الماشي (نصر وقعد) نَيْلا ونَسَلانا: أسرع " (انسلال بخفة وامتداد) (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) (يسرعون في صفوف مستطيلة)» (٢)

والمراد بها في الآية: «يسرعون المشي، وقيل: يخرجون» (٣)

وبعد بيان معنى هاتين الكلمتين يمكن أن نبين دلالة (إذا) الفجائية في الآية:

أ- دلَّت على اندهاشهم وتعجبهم، لأنهم فوجئوا بخروجهم من القبور لأنهم كانوا لا يرجون حسابا ولا نشوراً، ولذلك قال الله تعالى بعدها: (قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (٤)

ومما دل على هذه المفاجأة لفظ " النفخ" فعملية النفخ كانت سبباً في هلاكهم وتمزيق أجسادهم وموتهم في المرَّة الأولى، وكذلك كانت سبباً في إحيائهم وتجميع أجزائهم المتفرقة مرة ثانية، وكذلك لفظ " ينسلون" الذي يفيد السرعة في الخروج فهاتين الحركتين (النفخ والنَّسل) أحدثا المفاجأة، وهناك آيات أخرى توضح هذا المعنى من ذلك قول الله تعالى: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ

---

١ - «لسان العرب» مادة/ نَسَل (١١/ ٦٦٠)

٢ - «المعجم الاشتقاقي المؤصل» تركيب/ نَسل (٤/ ٢١٩٤)

٣ - «تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (٢/ ١٨٤)

٤ - سورة يس. الآية رقم ٥٢.

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)(١) وقوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)(٢)

****

الآية الرابعة: قال الله تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) (٣)

أولا: مراد الآية:

«يقول تعالى ذكره: إن كانت إعادتهم أحياء بعد مماتهم إلا صيحة واحدة، وهي النفخة الثالثة في الصور (فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) يقول: فإذا هم مجتمعون لدينا قد أُحْضروا، فأشهدوا مَوْقفَ العرض والحساب، لم يتخلف عنه منهم أحد» (٤)

قلت: وقول الإمام الطبري "النفخة الثالثة" على اعتبار أنها ثلاث نفخات، الأولى: نفخة الصعق. الثانية: نفخة البعث. الثالثة: نفخة الوقوف للحساب والعرض، وذهب بعض المفسرين إلى أنهما نفختان فقط: الأولى: نفخة الصعق والثانية: نفخة الفزع والبعث (٥)، وهى المرادة هنا وسبق الإشارة إليها في قول

---

١ – سورة النمل. الآية رقم ٨٧.

٢ – سورة الزمر. الآية رقم ٦٨.

٣ – سورة يس. الآية رقم ٥٣.

٤ – «تفسير الطبري» (٢٠/ ٥٣٣).

٥ – ينظر "تفسير الإمام الماتريدي (٨/ ٥٢٩) و«تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين» (٤/٤٧) و«تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٥/ ٢٣) و«تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ٣٩) و«فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (١٣/ ١٠٧) وغيرهم.

الله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ)(١)

ثانياً: دلالة (إذا) الفجائية في الآية.

دلَّت (إذا) على عدَّة أمور تظهر من المفردات الواقعة بعدها وهى: (جميع – محضرون)

أ–دلَّت (إذا) على دهشتهم وفجاءتهم من وقوفهم بين يدي الله وقد أنكروا البعث والنشور من قبل، ودلَّ على هذه الدهشة أمران:

الأول: جميعهم أحضروا بلا استثناء ولم يتخلف منهم أحد، فضلاً عن أنَّ هذا الحضور كانوا مجتمعين فيه غير متفرقين، ويدلُّ على ذلك قول الله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)(٢) وقوله: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا)(٣) وقوله: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)(٤) وقوله: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)(٥)

الثاني: الحضور لم يكن اختياراً وإنما كان إجباراً، ودلَّ على ذلك مجيء لفظ (مُحْضَرُونَ) بصيغة المفعول.

ب– دلَّت أيضا على تهوين أمر البعث والحشر على الله تعالى (٦)، وهذا التهوين مستفاد من أمرين:

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٥١.

٢ – سورة مريم. الآية رقم ٨٥.

٣ – سورة الزمر. جزء من الآية رقم ٧١.

٤ – سورة القمر. الآية رقم ٨.

٥ – سورة النبأ. الآية رقم ١٨.

٦ – «تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٤/ ٢٧٠) و «تفسير القاسمي محاسن التأويل» (٨/ ١٨٩)

الأول: جملة (صَيْحَةً وَاحِدَةً) فالأمر لا يحتاج إلى جهد كبير أو عمل شاق لبعث هؤلاء.

الثاني: دخول (إذا) الفجائية على الجملة الاسمية المصدَّرة بضمير الجمع (هُمْ) والتي تفيد الثبوت والدوام، واللفظ الدال على العموم (جَمِيعٌ) واسم المفعول (مُحْضَرُونَ) فجميع هذه الألفاظ شكَّلت يقيناً لدى القارئ والمستمع أنَّ الأمر هيِّن يسير.

****

الآية الخامسة: قال الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)(١)

أولاً: سبب نزول الآية.

«عن ابن عباس قال: جاء العاص بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته، فقال: يا محمد، أيبعث الله هذا بعد ما أرى؟ قال: "نعم، يبعث الله هذا، ثم يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم". قال: فنزلت الآيات: (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ). إلى آخر السورة»(٢)

وهذه الرواية وردت في بعض كتب التفسير في شأن أبى بن خلف (٣)

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٧٧.

٢ – «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ٤٩٦) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. وينظر «تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٤/ ٤٦٣)

٣ – «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٨١) و «تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل» (٣/ ٦٧) و «البحر المحيط في التفسير» (٦/ ٥٠٥)

وليس العاص بن وائل السهمي، ولعل ذلك تكرر مرات تولى كلٌّ واحد من هؤلاء بعضها، وإنكار البعث يقول به جميع المشركين.

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها.

«لما ذكر دليلا من الآفاق على وجوب عبادته بقوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ)(١) ذكر دليلا من الأنفس. فقال: (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)»(٢)

ثالثاً: المراد بـ (الخصيم – المبين)

أ–(الخصيم) «الخاء والصاد والميم أصل يدلُّ على المنازعة فالخصم الذي يخاصم. والذكر والأنثى فيه سواء. والخصام: مصدر خاصمته مخاصمة وخصاما. وقد يجمع الجمع على خصوم»(٣) «والمعنى المحوري تحيز الشيء في جانب مناظرًا لمثله»(٤) والمراد به «جدل باطل ظاهر الخصومة»(٥).

واللفظ يحتمل معنيين: «أحدهما: فإذا هو منطيق مجادل عن نفسه مكافح للخصوم مبين للحجة، بعد ما كان نطفة من منىّ جماداً لا حس به ولا حركة دلالة على قدرته. والثاني: فإذا هو خصيم لربه، منكر على خالقه. »(٦)

والمقصود من المعنى الأول: أنَّ الانتقال من تلك الحالةِ الخسيسة إلى هذه الحالةِ العالية الشريفة لا يحصل إلا بتدبير مدبرٍ حكيم، والمقصود من المعنى

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٧١.

٢ – «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٢٦/ ٣٠٧)

٣ – «مقاييس اللغة» مادة/ خصم (٢/ ١٨٧)

٤ – «المعجم الاشتقاقي المؤصل» مادة/ خصم (١/ ٥٦٧)

٥ – «تفسير السمرقندي = بحر العلوم» (٢/ ٢٦٦)

٦ – «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (٩/ ٧٧)

الثاني: وصف الإنسان بالإفراط في الوقاحة والجهل والتَّمادي في كفران النِّعمة، والراجح المعنى الثاني لا الأول لدلالة السياق عليه، ولما ورد من أحاديث في تفسير الآية تفيد ذلك.

ب-(المبين) تحتمل أيضاً معنيين:

الأول: «شديد الخصومة والجدال بالباطل» الثاني: «مبين معرب عما في نفسه فصيح» (١) واللفظ يحتمل المعنيين إذ لا مانع من الجمع بينهما، وكلاهما دال على قدرة الله وارد في سياق الامتنان.

رابعاً: دلالة (إذا) الفجائية في الآية.

بعد بيان معنى لفظي (الخصيم والمبين) تتضح لنا دلالة (إذا) الفجائية فقد دلت على:

أ-الاندهاش من موقف هذا الإنسان بعد خلق الله له، لذا وُصف بوصفين دالَّين على الوقاحة والتمادي في كفران النعمة.

ب- تهويل ما يقولونه من إنكار الخلق والإحياء، وهو أمر محل مفاجأة.

ج- بلوغ الإنسان إلى أعلى درجات المنطق والقوة العاقلة، فهو وإن خُلق من نطفة مهينة يشترك فيها جميع الناس إلا أن هذا الإنسان بلغ درجة في الخصام والجدال لم يبلغها غيره، وهي أمر متفاوت بين الناس.

د- أن ذلك الإنسان خُلق ليَعبد الله ويعلم ما يليق به فإذا لم يجر على ذلك فكأنه فاجأ بما لم يكن مترقبا منه.

هـ- أن الخصومة في شؤون الإلهية والبعث والنشور لا يليق وقد خلقه من نطفة، وقد كان هذا مفاجئاً.

---

١ - «**تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**» (٧/ ١٨٠)

الآية السادسة: قال الله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)(١)

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها.

«هذا رجوع منه سبحانه إلى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم فنبه سبحانه على وحدانيته، ودل على قدرته على إحياء الموات بما يشاهدونه من إخراج النار المحرقة من العود الندي الرطب» (٢)، وعلاقتها بما قبلها لفظاً أنها «بدل من (الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)(٣) بدلا مطابقا، وإنما لم تعطف الصلة على الصلة فيكتفى بالعطف عن إعادة اسم الموصول لأن في إعادة الموصول تأكيدا للأول واهتماما بالثاني حتى تستشرف نفس السامع لتلقي ما يرد بعده فيفطن بما في هذا الخلق من الغرابة.» (٤)

ثانياً: المراد من الآية.

حمل بعض المفسرين الآية على العموم، وبعضهم خصَّه بشجر معيَّن، فمن الأول: «أن الشجر الأخضر خضرته إنما تكون من الماء، والماء يطفئ النار، والنار تأكل الحطب والخشب، فمن قدر على الجمع بين المتضادين وحفظ كل واحد منهما عن صاحبه مما السبيل منها التنافر والتدافع – لقادر على البعث، وأنه لا يعجزه شيء» (٥)

---

١ – سورة يس. الآية رقم ٨٠.

٢ – «فتح البيان في مقاصد القرآن» (١١/ ٣٢٧)

٣ – سورة يس. جزء من الآية رقم ٧٩.

٤ – «التحرير والتنوير» (٢٣/ ٧٦)

٥ – «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٨/ ٥٤٢)

ومن الثاني: «قال ابن عباس رضي الله عنهما هما شجرتان يقال لإحداهما المَرخ بالراء والخاء المعجمة والأخرى العَفار بالعين المهملة فمن أراد النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج منهما النار بإذن الله تعالى» (١)

قلتُ: والرَّاجح العموم لأنَّ في كل شجر نار، وما ذكره بعض المفسرين هو على سبيل التمثيل، والآية متضمنة للدليل الثاني على البعث بعد قوله تعالى: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)

ثالثاً: دلالة (إذا) الفجائية.

أ-تأكيد أمر البعث، لأنَّ البعث هو إخراج الجسم الحي من عظم بَلِي، وهذا إخراج ضد من ضد وإيجاد طبع الحياة من طبع الموت، وهو على زعمهم محال فقيل لهم: هذا الشجر الأخضر الرطب قد أخرجنا لكم منه نارا.

ب-عجيب ما هداهم الله إليه من استخدام الشجر الأخضر والإيقاد منه بعد أن صار يابساً.

****

١ - «تفسير ابن كثير» (٦/ ٥٩٥) و «تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل» (٤/ ١٤)

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدَّة نتائج وتوصيات، أمَّا النتائج فهي:

الأولى: أهمية الدراسة التفسيرية في بيان بلاغة اللفظ القرآني.

الثانية: أهمية دراسة دلالة الألفاظ القرآنية.

الثالثة: تعدد دلالات حروف المعاني ومنها (إذا) الفجائية، مما أحدث تنوعاً في أقوال المفسرين.

الرابعة: وردت (إذا) الفجائية في القرآن الكريم ستاً وأربعين مرَّة.

الخامسة: وردت (إذا) الفجائية في اثنتين وعشرين سورة.

السادسة: تنوعت السور القرآنية بين المكي والمدني.

السابعة: عدد السور المكية التي وردت فيها (إذا) الفجائية تسعة عشر سورة.

الثامنة: وردت (إذا) الفجائية في السور المكية ثلاثاً وأربعين مرَّة.

التاسعة: عدد السور المدنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية ثلاث سور.

العاشرة: وردت (إذا) الفجائية في السور المدنية ثلاث مرات.

الحادية عشر: أكثر السور القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية سورة (يس) حيث بلغ عددها ستاً يليها الأعراف والروم.

الثانية عشر: أقل السور القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية سور (النساء والأنعام والتوبة والنور والنمل والقصص والعنكبوت والصافات وفصلت والملك والنازعات)

الثالثة عشر: أغلب ورود (إذا) الفجائية في القرآن المكي لما يتميز به العهد المكي من الاضطراب والمفاجأة من موقفهم في العديد من القضايا العقدية.

الرابعة عشر: دراسة سياق الآية له دورٌ مهم في بيان دلالة (إذا) الفجائية.

الخامسة عشر: لم تقع (إذا) الفجائية في آيات سورة (يس) في جواب شرط مما يدلُّ على استقلالها في بيان الحالة التي كان عليها المشركون.

السادسة عشر: تنوعت الآيات محل الدراسة بين بيان قدرة الله تعالى وبين الرد على منكري البعث باستعمال (إذا) الفجائية.

السابعة عشر: عدد الآيات التي تثبت البعث وترد على المشركين وفيها (إذا) الفجائية خمس، بينما آية واحدة تدل على قدرة الله تعالى وفيها (إذا) الفجائية، وهي قول الله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)(١)

الثامنة عشر: استعمال (إذا) الفجائية في الآيات التي تُثبِت البعث وتردُّ على المشركين يعكس موقف المشركين الجاحد لقضية البعث لذا أولاها القرآن مساحة أكبر.

وأمَّا التوصيات فهي:

الأولى: الاهتمام بدراسة دلالات حروف المعاني.

الثانية: الاهتمام بالدراسات التطبيقية لأنها تعين على فهم كلام الله تعالى.

الثالثة: حث الزملاء الباحثين على تناول السور القرآنية التي وردت فيها (إذا) الفجائية بالبحث والدراسة.

الرابعة: إظهار العلاقة الوثيقة بين الدراسات اللُّغوية والتفسيرية من خلال الدراسات التطبيقية.

****

١ – سورة يس. الآية رقم ٣٧.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: تفسير القرآن الكريم وعلومه

١.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢.أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبدالرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٣.بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)

٤.البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥.البرهان فى تناسب سور القرآن المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م عدد الصفحات: ٣٨٦

٦.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار

الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٦

٧.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٨.التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ابن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٩.تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٥

١٠.تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامةالناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

١١.تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) المؤلف: محمد بن محمد ابن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١٠

١٢.تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان عدد الأجزاء: ٦

١٣.التيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٥

١٤.جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠

١٥.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م عدد الأجزاء:٢٠جزءا (في١٠مجلدات)

١٦.الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة المؤلف:محمود صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد) تنبيه: كل ما في الكتاب تحت عنوان (البلاغة) أو (الفوائد)، ليس من قلم المؤلف، بل مضاف على ما كتبه الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٦ (الأخير فهارس) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] تاريخ النشر

بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١
١٧.حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت عدد الأجزاء: ٨
١٨.دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر المؤلف: أبو بكر عبد القاهر ابن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير) أصل التحقيق: أطروحتي دكتوراة للمحققَيْن الناشر: دار الفكر – عمان، الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢
١٩.دراسات لأسلوب القرآن – د/ محمد عبد الخالق عضيمة – الناشر/ دار الحديث – القاهرة.
٢٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل –المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: بدون تاريخ نشر عدد الأجزاء: ٢٤
٢١.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
٢٢.فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان ابن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر:

المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٥

٢٣.فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

٢٤.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٧

٢٥.فضائل القرآن المؤلف: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (ت ٤٣٢هـ) المحقق: أحمد بن فارس السلوم الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ عدد الأجزاء: ٢

٢٦.لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد ابن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢٧.لباب التفاسير المؤلف: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ) التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تاريخ النشر بالشاملة: ٢٨ ذو القعدة ١٤٤١

٢٨.محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم

الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٢٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٣٠.المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية المؤلف: خالد بن سليمان المزيني الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) عدد الأجزاء: ٢

٣١.مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م).

٣٢.مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى" المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٣

٣٣.معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م عدد الأجزاء:٣

٣٤.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠.

٣٥.الناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت ٤١٠هـ) المحقق: زهير الشاويش، محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

٣٦.الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم المؤلف: أبو بكر بن العربي المعافري المحقق: الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري تقديم: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أصل التحقيق: رسالة دكتوراة للمحقق الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٢

٣٧.الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

ثالثاً: كتب الحديث وعلومه.

١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

٣. سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)

٤. شعب الإيمان المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

٥. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ) المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

٦. صحيح ابن خزيمة المؤلف: إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة السلمي النيسابوري (ولد ٢٢٣ – ت ٣١١ هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد،

أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

٩. المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) المحقق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري الناشر: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ١١

١٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله ابن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١١. الموضوعات المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى

١٢. ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

رابعاً: كتب الفقه وأصوله.

١. الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ) المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفي: ٧٥٦ هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) كتب هوامشه وصححه:

جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م عدد الأجزاء: ٣

٢. تحرير القواعد المنطقية للإمام قطب الدين الرازي طبعة/ مصطفى الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.

خامساً: كتب اللغة والمعاجم.

١. أبجديات البحث في العلوم الشرعية – د/ فريد الأنصاري- الناشر/ منشورات الفرقان- الطبع/ مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء- الطبعة: الأولى ١٩٩٧م)

٢. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٣. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عدد الأجزاء: ٤٠ أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)

٤. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبومنصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م عدد الأجزاء:٨.

٥. التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم

المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٦. الدلالة وأقسامه عند ابن جني- بحث في كلية اللغة العربية بالقاهرة د/ أحمد عبد التواب.

٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٦

٨. القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

٩. كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨

١٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب ابن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

١١. لسان العرب- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري- ط/ دار صادر- بيروت- الطبعة الأولى.

١٢. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د.

محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

١٣. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية المؤلف: د محمود عبد الرحمن عبدالمنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر – الناشر: دار الفضيلة)

١٤. المعجم الوسيط المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية.

١٥. معجم مصطلح الأصول (تعريفات لغوية – شروحات لكتب الأصول – نبذات تاريخية) المؤلف: هيثم هلال – مراجعة وتوثيق: د.محمد ألتونجي الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى تاريخ النشر: ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ)

١٦. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. عدد الأجزاء : ٦

سادساً: كتب النحو.

١. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراة للمحقق الناشر: أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م. عدد الأجزاء: ٢

٢. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ) المحقق: د.

عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية – بغداد) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣. الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٤. الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة عدد الأجزاء:٣

٥. شرح «المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري» الموسوم بـ «التخمير» المؤلف: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥ – ٦١٧ هـ) المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ] (جامعة أم القرى – مكة المكرمة) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٤

٦. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) المؤلف (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر ابن مساعد الحازمي الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م عدد الصفحات: ٦٤٩

٧. النحو الوافي المؤلف: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة عدد الأجزاء: ٤

SOURCE AND REFERENCES

First, the Holy Koran.

II. Interpretation of the Holy Koran and its flag

1.Instruct the right mind to the merits of the book Abu Al-Saoud al-Amadi Mohamed bin Mohammed bin Mustafa (deceased: 982h), publisher: House for the Revival of the Arab Heritage (Beirut)

2.Anwar al-Tinziel and the secrets of the interpretation, the author: Nasser al-Din Abu Said Abdullah Bin Omar bin Mohammed al-Shirazi al-Baywai (deceased: 685H) Detective: Muhammad Abdulrahman al-Maraishli Al-Shasher: House for the Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 1418H

3.Sea of Science Author: Abu Laith Nasr Bin Mohamed Bin Ahmed Bin Ibrahim Samarkandi (S. 373H)

4.The surrounding sea in the author ' s interpretation: Abu Hayan Mohammed Bin Yousef Bin Ali Ibn Yousef Bin Hayyan Etherdin Andalusi (deceased: 745H) Detective: Sadiqi Mohammed Jameel Al-Nahshar: House of thought: Beirut edition: 1420H.

5.The proof fits the wall of the Koran: Ahmad bin Ibrahim bin Zubair al-Ghernati, Abu Ja ' far (S. 708H) Investigation: Muhammad Shaabani Dar al-Dawr, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Morocco, Publication: 1410 H.90 pp. 386

6.Detective Muhammad Ali Al-Najjar, publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revitalization of the Islamic Heritage, Cairo

7.Editorial and Enlightenment: Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from Interpretation of the glorious Book: Mohammed Al-Tahir bin Mohamed bin Mohammed Al-Tahir, son of Ashour, Tunisian (deceased: 1393H) - publisher: Tunisian Publishing House, Tunis, 1984

8.Author: Abu al-Qasim, Mohamed bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, son of Jazzi al-Khalabi al-Granati (S. 741H) Detective: Dr. Abdullah al-Khalidi Al-Sharr: Dar al-Ala ' al-Amr company, Ben Abi al-Abba No. Beirut 1-1416H

9.Interpretation of the Holy Koran: Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Issa bin Mohammed Al-Marri, Al-Al-Al-Biri, known as Abu Zimenin al-Malki (S399), investigator: Abu Abdullah Hussein bin Akasha, Mohammed bin Mustafa al-Kinz Al-Mushar: Al-Farouq al-Mudayq - Egypt/Cairo, 1st edition, 1423H - 2002

10.Interpretation of the Great Quran: Abu Al-Fada ' a, Isma ' il bin Omar bin

al-Shaqri al-Sharqi al-Sahri, then Damascusi (S. 774H) Detective Samy bin Muhammad al-Sal-Sal-Sal-Nashar: Good House for Publication and Distribution, 2nd edition, 1420H-1999
11.Interpretation of Materidi (Ahlu Sunnah Interpretations) (author: Mohamed Bin Mohammed Ibn Mahmud, Abu Mansour Al-Matridi) (S333H) Detective: D. Magdi Baslum, publisher, Science Books House - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426H - 2005 Number of Parts: 10
12.Moordi interpretation = jokes and eyes: Abulhasan Ali bin Mohammed bin Habib Basri al-Baghdadi, alias Al-Murdi (S 450H) Detective: Mr. Ibn Abdul Maksoud bin Abdul Rahim al-Nashar, Scientific Book House - Beirut/Lebanon
13.Facilitation in the author ' s interpretation: Najmuddin Omar Bin Mohamed Bin Ahmed Al-Nusfi Al-Hanafi (461 - 537 E) Detective Maher Adib Habush, and others publisher: Al-Bab House for Studies and Heritage, Istanbul, Turkey 1st edition, 1440 E-2019
14.The collector of the statement on the interpretation of Ayi, the author of the Koran, Abu Ja ' far, Mohamed Ben Greer al-Tabri (224 - 310H) distributed: The House of Education and Heritage, Makkah al-Mukarramah, Y.B: 7780
15.Abbu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazari Shamsdin al-Kurbati (deceased: 671h) Investigation: Ahmed al-Bardoni and Ibrahim al-Aftish al-Nashar: Egyptian Book House, Cairo, 2nd ed., 1384H-1964 Number of Parts: 20 Parts (in 10 volumes)
16.Table in the Quran ' s expression, disbursement and statement, with significant spin-off benefits: Author: Mahmoud Safi (Further edition under the auspices of the Scientific Committee at Dar al-Rashid) Alert: Everything in the book under the title " Communication " or " Benefits " , is not from the author ' s pen, but is added to what was written by the publisher Dar al-Rashid, Damascus - Al-Aman Foundation, Beirut, third edition, 1416 e-1995. Including: 8 with the argument 1431
17.The Martyr ' s Note on the Interpretation of El-Baydawi, called: The Care of the Judge and the Envelope of the Sa ' ah Al-Baydawi Author: Shahabuddin Ahmed Bin Mohammed Bin Al-Khafaji Al-Masri Al-Hanafi (S 1069H) Publication House: An Export House of Beirut Number: 8
18.Dr. Al-Ai and Al-Sawar, author: Abubakar Abdelkahir bin Abdulrahman bin Mohammed al-Fasri, Jarjani Dar (S. 471 e) Investigation: Section I (Falat Salah al-Harhan), Section II (Mohammed Adeb Shakur Amir) Origin of Investigation: Ph.D. Thesis of published investigators: Al-Fakr House -

Amman, Jordan 1st ed., 1430 e. 09:2
19.Studies of Koranic style: Dr. Mohammed Abdel Khalek Azameh, publisher/House of Al-Nahd, Cairo.
20.The spirit of meaning in the interpretation of the Great Quran and the Seven Muthani, the author Mahmoud Al-Alusi Abu-Fakr - Detective Ali Abd al-Bari Attiya Al-Nasher: The Science Book House . Beirut, edition: No Date of Publication of the Number of Parts: 24
21.Sheriff of the Al-Fasher interpretation: Abu al-Abas, Shahabuddin, Ahmad bin Yousef bin Abd al-Dadim, alias Al-Simin al-Halabi (S. 756H) Detective: Mohamed Basil Ain al-Buds, publisher: Science Books House, 1st ed., 1417 H. 1996
22.The statement was opened in connection with the purposes of the Koran, which was written and presented to him and consulted by him: the servant of science, Abed Allah, the son of Ibrahim Al-Ansari, the publisher of the modern library of printing and publishing.
23.Mohammed Bin Ali bin Mohammed bin Abdullah al-Shukani al-Shukani al-Yemeni (T. 1250), publisher: Dar Ibn Qadis, Dar al-Khalim al-Tayb - Damascus, Beirut, 1st edition, 1414H
24.The unveiling of the rib mask (Hashtiya al-Tibi Ali Al-Kashfaf (author: Sharaf al-Din Hussein bin Abdullah al-Tibi) (S. 743 (E))) is the main feature of the investigation: Iyad Mohammed al-Ghouj, Department of Education: D. Beauty Benny Atta, 1st edition, 1434H - 2013
25.The virtues of the Bible: The father of the lions, the son of Muhamed Ben Al-Muzzaz, the son of the son of Muhammad, the son of the forgiveness, the son of the open son of Driss, the forgiveness, the dynamite (T 432H), the investigator: Ahmed bin Fares al-Sallum, the publisher: the house of the son of Hazmat, the first edition, 2008, the number of parts: 2
26.Aladdin Ali bin Muhammad son Ibrahim bin Omar al-Shahi Abu Hassan, alias Al Khasin (S. 147)
27.Enquiry: four doctoral letters in the Koran and his science department at the Faculty of Dazaluddin at the Islamic University of Imam Muhammad bin Saud in Riyadh, 28 Dhu ' al-Qa ' dah 1441
28.Mahassan, the author: Mohamed Jamal Al-Din bin Mohammed Said bin Qasim
Detective Muhammad Basil Ain Al-Black, publisher: Science Book House
29. Detective Abdussalam Abd al-Shafi Mohamed-Ansher: The scientific book House of Beirut, 1st edition, 1422H.
30.Editor of the causes of the Koran ' s descent through the nine books

Studying the causes of the author ' s account and knowledge: Khalid bin Sulayman al-Muzaini, publisher: Ibn al-Jawzi House, Dammam Saudi Arabia, first edition, 1427H – 2006
31.The author, Abu Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nusfi (deceased: 710 A.H.) achieved and came out with his talks: Yusuf Ali Bidwei reviewed and presented to him: Mahiuddin Dib Misto al-Nashar: Al-Khalim al-Tib House, Beirut, 1st edition, 1419 H.E. - 1998).
32.It is called: "The title of the poem is in the name of each wall of the name of the name." Author: Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Rabat ibn Abu Bakr al-Baqa'i (S. 885H): Knowledge Library: The first edition: 1408H - 1987
33.The first edition: 1408H - 1988: 3rd part:
34.==History==Keys al-Ghib==The great explanation is Abu Abdullah Mohammed bin Omar bin Hassan bin Al Hussein Al-Timmi al-Razi, alias Al-Razai al-Razi al-Razi al-Razi al-Razi al-Khatib al-Rai (deceased: 606h) -The publisher: Al-Arab Heritage Revival House, Beirut, third edition: 1420.
35.Author: Abu al-Qasim Habballah bin Salama bin Nasr bin Ali al-Baghdadi al-Maqari (S410) Detective: Zuhair al-Shawish, Mohamed Kanaan al-Shasher: Islamic Office . Beirut, 1st edition, 1404H
36.Author of the Holy Koran, Abubakar bin al-Arabi, investigator: Dr. Abdul Kabir al-Alawi al-Madgri, present: D. Aisha Abd al-Rahman (Bent of the Beach), origin of the inquiry: Doctoral message of the publisher investigator: Library of Religious Culture, first edition, 1413H-1992, number of parts: 2
37.In the Holy Qur ' an, the replicator, the composer: Abu Mohammed Ali Bin Ahmed, the son of Said, the son of Huzzim Al-Andalsi, the Al-Awalabi al-Gharbi (T. 456H) Detective: D. Abdel Ghaffar Sulayman Al-Bandaari, publisher, Science Books House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1406 H.E. 1986

Third: Word books and science.

1. Detective Abdelwahab Abdellatif, Abdullah Mohammed al-Sadiq al-Ghamari, publisher: Book of Science House, Beirut, 1st ed., 1399H
2. Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja ' afi, investigator: Muhammad Zahir bin Nasser al-Nasr al-Nashar: Dar Toq al-Najah (photogram on Sultaniyah by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul-Baki) 1st edition, 1422H Number of Parts: 9
3. Sinn Al-Tramith, author: Mohamed Ben Isa Bin Soura bin Musa bin Al-Dhak, Al-Tramithi, Abu Issa (S 279E) Investigation and Commentary: Ahmed Mohammed Shakir (C 1, 2)

4. People of Faith: Abubakar Ahmed Bin Al Hussein Al-Bayhaki (384 - 458 E) Detective Abu Hagar Mohamed Said bin Bassiouni Zaghol, publisher, Science Books House, Beirut - Lebanon, first edition, 1421 E - 2000
5. Sahih Ibn Habban: The correct Musnad on the divisions and types without the presence of a cut in its support and no proof of a wound in its carriers The Author: Abu Hatim Muhammad Bin Hibban Abn Ahmed Altamimi Albusti (d. 354 AH) Investigator: Muhammad Ali Sonmez, Khalis Ay Damir Publisher: Dar Ibn Hazm – Beirut Edition: First, 1433 AH - 2012 AD
6. Right, son of Khazima, author: imam, Abubakar Muhammad bin Ishaq, son of Khazima al-Salam al-Nisaburi (born 223 - 311 E) achieved, commented on him, came out of his talks and presented to him: Dr. Mohamed Mustafa al-Absahi [T1439 E] publisher: Islamic Office Beirut, number of parts: 4
7. Disappeared and undressed revealed well-known conversations about the people ' s tongues: Ismail bin Mohammed Al-Ujrani Al-Surafi (S. 1162H), publisher: Al-Qudsi Library, owner of Hussam al-Din al-Qudsi, Cairo, publication: 1351 H.E.
8. Al-Hassan Nourdin al-Mala al-Hurawi al-Sarui al-Sahariyah al-Sahariyah al-Sahariyah al-Sahariyah al-Hurawi (S1014H), publisher: Dar al-Haqr al-Haqr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422H-2002, number of parts: 9
9. Investigator: Scientific team of the Office of the Year ' s Service, under the supervision of Ashraf bin Mohammed Najib al-Masri, publisher, Al-Saqim Publishing and Distribution House, Syrian Arab Republic, 1st edition, 1439H-2018
10.Imam Ahmed bin Hanbul, Author: Imam Ahmed bin Hanbul (164 - 241 e) Investigator: Shuaib Al-Arnout, Adel Morid, and others supervised: D. Abdullah bin Abdul Mohsen, Turkish publisher: Message Foundation No. 50 (last 5), 1st edition, 1421 H. 2001
11.Author: Jamal Al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi (S.597E) Arrested, presented and investigated: Abd al-Rahman Muhammad Osman Al-Nasher: Mohammed Abdul Mohsen, owner of the Salafi Library in the city of Al-Manura, first edition:
12.Mohamed Fuad Abdelbagi (c3) and Ibrahim Atto ' a Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif (c4, 5) publisher: Library and Library Company Mustafa Babi al-Halabi, Egypt: 2nd ed., 1395H-1975 No.: 5 pp.

Fourth: Books of jurisprudence and its origins.

1. In the explanation of the curriculum (on the curriculum for access to fundamentals for the deceased owtawi judge, 685 H) author: Sheikh al-

Islam Ali bin Abdulkaf al-Subaki (deceased: 756 H) and his son, Taj Abdulwahab bin al-Subaki (T.771 H.), wrote and corrected his margins: a group of scientists under the supervision of the publisher: the scientific book house of Beirut, the first edition, 1404 H. 1984, number of parts: 3
2. Edit the Logic Rules for Imam Qatbuddin al-Razi, Mustafa al-Halabi, 2nd Edition, 1367H, 1948.

V. Language books and gazetteers.

1. Legal science research alphabets (D. Farid Al-Ansari - publisher/partan publications - printing/new success printing press - Casablanca - edition: 1/1997)
2. Under the supervision of Mohamed Naim al-Hirasoussi, publisher: Al-Rassah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 8th edition: Lebanon, 1426H - 2005
3. The bride ' s crown from the dictionary ' s jewelry: Mohammed Morteza Al Husseini al-Zubaidi is an inquiry: a group of specialists from publications: Ministry of Guidance and News of Kuwait - National Council for Culture, Arts and Literature of the State of Kuwait: 40 years of publication (1385-1422 e) = (1965-2001 m)
4. Author: Mohamed Bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Hrui, Abumansoor (S 370E) Detective: Mohammed Awad Mara ' ab Al-Shasher: Arab Heritage Revival House . Beirut, 1st edition, 2001, 8th part.
5. Arrest on identification missions of the author: Zainuddin Mohamed, a so-called
Bed Rauf the son of Taj Al-Arifin the son of Ali the son of Zine Al-Abidine Al-Hadadi and then Manawi Al-Qahiri (T. 1031H), publisher: Book scientist 38 Abdul Khalek Tharot, Cairo, edition: 1st ed., 1410H-1990
6. Insignia and its sections at the son of Jenny - Researched at the Faculty of Arabic Language in Cairo Dr. Ahmed Abd al-Tawab.
7. Al-Farabi (S393E) Investigation: Ahmed Abdel Ghafur Attar Al-Shasher, Al-Alam House for Millions . Beirut, 4th edition: 1407H - 1987, 6th part:
8. Author: Majiduddin Abu Tahir Mohamed bin Ya ' acob al-Firuzabadi (S 817E) Investigation: Office of Heritage Investigation of the Mission Foundation
9. Author: Abu Abd al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Fahidi al-Basri (T. 170h). Investigator: Dr. Mehdi al-Mukhazumi, Dr. Ibrahim al-Samarai Al-Shasher: House and Library of the Crescent: 8
10.Colleges are a gazetteer of terms and linguistic differences: Ayoub Ibn Musa Husseini al-Kurimi al-Kafawi, Abu al-Naqani al-Hanafi (S 1094H)

Detective: Adnan Darwish-Mohammed al-Masri, publisher: Al-Sayym Foundation, Beirut
11.San al-Arab - Muhammad bin Makram bin bin bin bin al-Zawrah al-Masri, i.e., Dar al-Azhar, Beirut, 1st edition.
12.== sync, corrected by elderman == @elder_man
Relations between the words of the Holy Koran with their voices and their meanings Mohamed Hassan Jabal Al-Shasher: Library of Arts . Cairo, 1st ed., 2010
13.Author: Dr. Mahmoud Abdurrahman Abd al-Mamamna, Professor of Philosophy at the Faculty of Sharia and Law - Al-Azhar University - publisher: House of Virtue)
14.Author: Selected Linguistics at the Arabic language complex in Cairo, publisher: Arabic language complex in Cairo, second edition.
15.Gazetteer of the term " assets " (linguistic definitions - explanations of asset books - historical profiles) author: Haytham Hilal - review and documentation: D.Mohammed Altonji, publisher: House of the Generation, Beirut, first edition: date of publication: 2003 M-1424E
16.Author: Abu Hussein Ahmad bin Faris, son of Zakaria, investigator: Abdussalam Muhammad Harun, publisher: House of Thought, 1399H-1979. Number of parts: 6

Sixth: Grammar books

1. Guiding the traveler to solve the millennium of Ibn Malik The Author: Burhan Aldin Ibrahim Bin Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Qayyim Aljawziya (d. 767 AH) Investigator: Dr. Muhammad bin Awad bin Muhammad Al-Sahli Part of this book: It is a doctoral thesis by the investigator Publisher: Adwa' al-Salaf – Riyadh Edition: First, 1373 AH - 1954 AD. Number of parts: 22.
2. Clearing the evidence and summarizing the benefits The Author: Gamal Aldin Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH) Investigator: Dr. Abbas Mustafa Al-Salhi (College of Education - Baghdad) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi Edition: First, 1406 AH - 1986 AD
3. The proximate genie in the letters of meanings The Author: Abu Muhammad Badr Aldin Hassan Bin Qasim Bin Abdullah Bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH) Investigator: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa - Mr. Muhammad Nadim Fadel Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon Edition: First, 1413 AH - 1992 AD
4. Peculiarities Author: Abu al-Fath Othman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH) Publisher: Egyptian General Book Organization Edition: Fourth Number

of parts:35.
5. Explanation of "The Detailed in the Workmanship of Expression, by Al-Zamakhshari" tagged "Fermentation" The Author: Sadr Al-Fadil Al-Qasim bin Al-Hussein Al-Khwarizmi (555 - 617 AH) Investigator: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen [d. 1436 AH] (um Al-Qura University - Makkah) Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon Edition: First, 1990 CE Number of parts: 46.
6. Fath Rab al-Bariah in Sharh Nizam al-Ajārūmīyah (Nazm al-Ajārūmīyah by Muhammad ibn Ab al-Qalawi al-Shanqeeti) Author (author of the commentary): Ahmed bin Omar Ibn Musaed al-Hazmi Publisher: Al-Asadi Library, Makkah Edition: First, 1431 AH - 2010 AD Number of pages: 6497.
7. Adequate grammar Author: Abbas Hassan (d. 1398 AH) Publisher: Dar Al-Maaref Edition: Fifteenth Edition Number of parts: 4

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٢٤٠٣
٢	ABSTRACT	٢٤٠٤
٣	مقدمة.	٢٤٠٥
٤	التمهيد	٢٤١٠
٥	المطلب الأول: أنواع إذا الفجائية	٢٤١٦
٦	المطلب الثاني: الفرق بين (إذا) الفجائية والشرطية	٢٤١٩
٧	المطلب الثالث: (إذا) الفجائية في القرآن الكريم	٢٤٢١
٨	المطلب الرابع: تمهيد بين يدى سورة يس	٢٤٢٨
٩	المطلب الخامس: دلالة إذا الفجائية في آيات سورة يس	٢٤٣٧
١٠	الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.	٢٤٥١
١١	فهرس المصادر والمراجع.	٢٤٥٣
١٢	فهرس الموضوعات.	٢٤٧٤

تم بحمد الله تعالى